

تجربة جمعية الأطفال المعوقين في دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في المدارس الحكومية لمرحلة ما قبل المدسة في مدينة الرياض

عبدالرحمن بن عبدالله أباعود**

نبيل بن شرف المالكي*

*أستاذ التربية الخاصة المساعد، قسم التربية الخاصة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية
**أستاذ التربية الخاصة المساعد، قسم التربية الخاصة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

تجربة جمعية الأطفال المعوقين في دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في المدارس الحكومية لمرحلة ما قبل المدرسة في مدينة الرياض

والسلوكية؛ ولهذا نجد العلماء قد اعتنوا بهذه المرحلة بشكل شامل من جميع النواحي، كالمناهج المناسب، والبيئة التعليمية الملائمة، وإعداد معلمي الطفولة المبكرة. وإذا كان هذا عاماً لكل أطفال هذه المرحلة، فإن الاعتناء يزداد أهمية عند يتعلق بالأطفال المعوقين، من خلال عمل برامج التدخل المبكر، واستخدام الاستراتيجيات التعليمية المناسبة لاحتياجاتهم وقدراتهم، وإشراك الأسر في وضع الخطط والبرامج، بهدف الحد من تفاقم الإعاقة لديهم، والمساهمة في تحسين نموهم في مجالات النمو المختلفة. وقد أقرت العديد من القوانين بالولايات المتحدة الأمريكية (Individuals with Disabilities Education Act, IDEA, Part C and B) بأهمية دمج جميع المعوقين في مدارس التعليم العام في البيئات الأقل تقيداً، بغض النظر عن نوع إعاقتهم وشدتها، كالإعاقات المتعددة وغيرها.

ويقصد بالدمج التربوي (Mainstreaming) بشكل عام: تعليم التلاميذ ذوي الإعاقة مع أقرانهم العاديين في البرامج النمائية والتربوية. وقد ذكر جانلو، شوارتز، ساندول، لاندريسون، وكوتوم [1] أن برامج الدمج يتم فيها مشاركة جميع الأطفال المعوقين والعاديين في المنهج التربوي، والأنشطة، والبيئات التعليمية المناسبة. في عام 1975م أصدر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية فورد قانون رقم 142/94 والذي ينص على تربية جميع الأطفال المعوقين، ويعد هذا القانون من أهم القوانين في إحداث تعليم أفضل للمعوقين في مدارس التعليم العام. حيث ضمن توفير تعليم عام مجاني مناسب في البيئات الأقل تقيداً. وفي عام 1990م غُيّر مسمى هذا القانون إلى قانون تربية

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تجربة جمعية الأطفال المعوقين في دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، والتعرف على الآثار الإيجابية للدمج، وتحديد أبرز المعوقات التي واجهت الجمعية في دمجه. وتقديم توصيات ومقترحات تساهم في تيسير دمج هؤلاء الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وتطوير الطرق المتبعة حالياً. واستخدم الباحثان البحث النوعي (مقابلات)، وتم مقابلة 14 مشاركاً من منسوبي الجمعية. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أبرزها: أن عملية الدمج ينتج عنها آثار إيجابية متعددة، أبرزها: (الدعم النفسي للطفل وأسرته، وتطوير المهارات الاجتماعية، والمهارات اللغوية، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المعوقين). وكشفت الدراسة عن أهم المعوقات التي واجهت الجمعية عند قيامها بعملية الدمج، منها: (عدم وجود مرافقين مع الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في الروضات، وعدم توفر مواصلات مخصصة للروضات، بالإضافة إلى نقص المعلمات المؤهلات، واتجاهات الآخرين السلبية نحو المعوقين، وعدم تقبل الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة، ونقص الخدمات، وغياب البيئة المدرسية الملائمة للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة). وفي ضوء نتائج الدراسة والمعوقات أوصت الدراسة بالقيام ب (توعية المجتمع بأهمية العناية بالأطفال ذوي الإعاقة، وتدريب العاملين في هذا المجال وتزويدهم بالمهارات اللازمة، وتجهيز البيئة المدرسية).

الكلمات المفتاحية: جمعية الأطفال المعوقين، الدمج، الإعاقات المتعددة، مرحلة ما قبل المدرسة.

1. المقدمة

تعدُّ مرحلة ما قبل المدرسة من المراحل المهمة في تعليم جميع الأطفال؛ لكونها تمثل مرحلة نمو واكتساب العديد من المهارات المعرفية، والاجتماعية، والتواصلية، والشخصية،

لاكتساب العديد من المهارات الضرورية في هذا المرحلة كالمهارات التعليمية، السلوكية، الاجتماعية [2].

ونظراً للشح الكبير في الأدبيات والدراسات العلمية التي تطرقت لهذا الجانب في العالم العربي، وبشكل خاص في المملكة العربية السعودية، ولعل سبب هذه الندرة يعود إلى كون اتجاه دمج هؤلاء الأطفال في هذه المرحلة في مجتمعنا العربي حديث نسبياً؛ وهذا ما دفع الباحثين إلى إجراء هذه الدراسة والشروع في تحديد مشكلة دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة مع أقرانهم العاديين. كما تبرز مشكلة الدراسة بوضوح في عدم وجود خدمات التربية الخاصة والمساندة في مرحلة ما قبل المدرسة للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة، أو وجودها بشكل غير فعال. ورأى الباحثان أن معرفة تجربة جمعية الأطفال المعوقين سوف يساعد في تشخيص الواقع، والتعرف على النتائج الإيجابية وفقاً لتجربة قائمة، ومن ثم تعميم هذه التجربة على جميع مدارس مرحلة ما قبل المدرسة.

أ. أسئلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية:

السؤال الأول: من خلال تجربة جمعية الأطفال المعوقين في دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، ما أبرز الآثار الإيجابية لدمج الأفراد ذوي الإعاقات المتعددة، من وجهة نظر منسوبي جمعية الأطفال المعوقين؟

السؤال الثاني: من خلال تجربة جمعية الأطفال المعوقين في دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، ما أبرز المعوقات التي واجهت الجمعية عند قيامها بدمج الأفراد ذوي الإعاقات المتعددة، من وجهة نظر منسوبي جمعية الأطفال المعوقين؟

السؤال الثالث: ما أبرز التوصيات والمقترحات التي تسهم في تطوير وتحسين دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة؟

ب. أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تجربة جمعية الأطفال

الأفراد ذوي الإعاقة (Individuals with Disabilities Education Act, IDEA)، والحصول على أقصى درجة ممكنة في بيئات التعلم العام [2,3]. أما مصطلح الدمج الشامل (Inclusion) فيقصد به أن التلاميذ ذوي الإعاقة يدمجون بشكل كامل في فصول التعليم العام مع أقرانهم العاديين طيلة اليوم الدراسي، دون الاقتصار على وقت جزئي. وتؤكد الدراسات على ضرورة مراعاة احتياجات وقدرات التلاميذ ذوي الإعاقات المتعددة؛ لذلك قد يدمجون لجزء من الوقت في فصول التعليم العام، وبعدها يتم تعليمهم في بيئات ملائمة، كالفصول الملحقة بالمدرسة العادية، مثل: غرفة المصادر، أو التعليم المجتمعي [4].

دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة يقابله كثير من الجدل بين الباحثين. فعلى سبيل المثال، قام سيرري، دايفز، وجونسون [5] بإجراء مقابلات مع معلمي وأهالي الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة الذين تم دمجهم في رياض الأطفال، واتضح من ذلك، أن الأهالي لديهم رغبة قوية جداً في دمج أطفالهم، وأنهم اكتسبوا العديد من المهارات المعرفية والاجتماعية، كما أظهر المعلمون اتجاهاً إيجابياً - نسبياً- تجاه عملية الدمج التي تمت، مع وضعهم بعض الشروط وفقاً لاحتياجاتهم وقدراتهم. ومن هنا، إن عملية دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في بيئات التعليم العام تتيح لهم فرصة اكتساب العديد من المهارات المعرفية والاجتماعية والسلوكية [4].

2. مشكلة الدراسة

إن لخدمات التربية الخاصة والمساندة في مرحلة ما قبل المدرسة أثراً كبيراً على العملية التعليمية ومستوى نمو الأطفال المعوقين. ومع أهميتها وإدراك هذه الأهمية إلا أنه يلاحظ نقصاً حاداً في توفر هذه الخدمات في البيئات التربوية في مرحلة ما قبل المدرسة للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة، وهذه إشكالية يجب التغلب عليها والتخلص منها استناداً إلى رؤى واقعية، يضاف إلى ذلك أن مشكلة هذه الدراسة تتمثل في أهمية دمج هؤلاء الأطفال في الروضات التعليمية مع أقرانهم العاديين

تكشف عن مدى فعالية الدمج ونجاحه. وأخيراً، سوف تترجم هذه الدراسة بعض التوصيات والمقترحات من مقدمي خدمات التربية الخاصة والمساندة في بيئات الدمج، بالإضافة إلى إبراز المعوقات والحلول الممكنة في جعل بيئات مرحلة ما قبل المدرسة فعّالة للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة.

د. حدود الدراسة

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني لعام 1436هـ.

الحدود المكانية: اقتصرت عينة الدراسة على مدينة الرياض.

هـ. مصطلحات الدراسة:

الدمج الشامل (Inclusion)

يعرف الباحثان الدمج بأنه: تعليم جميع الأطفال المعوقين - بغض النظر عن نوع وشدة الإعاقة - في البيئات التعليمية مع أقرانهم العاديين، والحصول على جميع خدمات التربية الخاصة والمساندة في البيئات الأقل عزلاً؛ وفقاً لاحتياجاتهم وقدراتهم.

الإعاقات المتعددة (Multiple Disabilities)

"كل ما يصاحب - (في وقت واحد) - من الإعاقات (الإعاقة الفكرية - الصمم المكفوفين، والإعاقة الجسدية، الخ) وهي إعاقات تؤدي إلى احتياجات تعليمية مكثفة لا يمكن استيفاؤها في برامج التربية الخاصة لنوع واحد فقط من الإعاقات" (قانون تربية الأفراد ذوي الإعاقة، 2011، (P. §300.8(c)(7)).

ويعرف الباحثان الإعاقات المتعددة بأنها نوع من الإعاقات المزوجة ك (الإعاقة الفكرية، والإعاقة البصرية، والسمعية، والإعاقة الجسدية أو الحركية) التي تحدث للفرد؛ مما يؤدي إلى تصميم وتخطيط برامج خاصة بهم تناسب احتياجاتهم، ثم القيام بتنفيذها. على أن الإعاقات الحسية (الإعاقة السمعية/البصرية لا تندرج تحت الإعاقات المتعددة).

جمعية الأطفال المعوقين Disabled Children Association (DCA)

"جمعية خيرية تتصدى لقضية الإعاقة بشمولية، تحتضن عبر مراكزها المنتشرة في عدد من مناطق المملكة أكثر من 3

المعوقين في دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، وتحديد الآثار الإيجابية لدمج هؤلاء الأطفال. بالإضافة إلى الكشف عن أبرز المعوقات التي واجهت الجمعية عند قيامها بدمج هؤلاء الأطفال. وتقديم التوصيات والمقترحات التي تسهم في تطوير وتحسين دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة في الجمعية. ومحاولة تعميم النتائج الإيجابية من هذه التجربة على جميع مدارس مرحلة ما قبل المدرسة من أجل تحسين العملية التعليمية أثناء مراحل نموم في هذه المرحلة المهمة.

ج. أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على واقع الدمج في مرحلة ما قبل المدرسة للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة؛ لأن دمجهم مع أقرانهم العاديين يكسبهم العديد من المهارات الضرورية لنموهم وإعدادهم للمرحلة الابتدائية. كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من ندرة الدراسات المتخصصة في دمج ذوي الإعاقات المتعددة، مع أهميتها والحاجة إليها لشريحة مجتمعية يجب تفعيلها واستثمار طاقاتها، ومساعدتها على تجاوز إعاقاتها وصولاً إلى تلبية احتياجاتها؛ وكل هذا يجعل القيام بمثل هذه الدراسة أمراً ملحاً. ولم يقف الباحثان على دراسات في هذا المجال في الحدود المكانية لهذه الدراسة، ولا يوجد دراسة علمية تطرقت إلى عملية الدمج في مرحلة ما قبل المدرسة للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في المملكة العربية السعودية.

وستسهم هذه الدراسة في التعرف على واقع الدمج بشكل شامل وواضح، والعمل على تحديد المعوقات التي تحد من تطبيق الدمج في مرحلة ما قبل المدرسة لهؤلاء الأطفال، وتقديم توصيات لكيفية تجاوزها والتغلب عليها. من أجل تعميم النتائج الإيجابية المتوصل إليها. يضاف إلى ذلك أن هذه الدراسة سوف تسهم في التوصل إلى معلومات أكثر دقة عن واقع الدمج في هذه البيئات، ومدى فعالية تطبيقه مع الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة. ومن يتبع واقع الدمج في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة يجد أن هذه البيئات تنفرد للأبحاث الكمية والنوعية التي

أعمارهم بين 66 إلى 81 شهراً، ممن لديهم إعاقات متوسطة إلى شديدة. ومن مقابلة المعلمين وأخذ تصور عن أداء الأطفال في بيانات الدمج، خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: أن هناك عنصراً جوهرياً لنجاح المدرسة تتعلق إجمالاً بالفصول الدراسية، والمهارات الاجتماعية، والاعتماد على النفس. ومما سبق يتضح أن الأطفال الذين قام معلمهم بتقييمهم في آخر العام الدراسي على أنهم أكثر نجاحاً في الاندماج كان لديهم سلوك أفضل، واستجابوا بصورة أكبر لمجموعة الاتجاهات عن هؤلاء الذين كانوا أقل نجاحاً.

ومن الدراسات ما قام بها كلٌّ من كيشيدا وكيمب [10] حيث أجريا دراسة عن قياس قدر مشاركة الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية الحادة في بيئات الطفولة المبكرة؛ بهدف تطوير مقياس المشاركة الذي يمكن استخدامه عملياً مع الأطفال ذوي الإعاقة، ومن بينهم الأطفال الذين يعانون من إعاقة فكرية حادة.

تم تصميم واستخدام نظام سجل المشاركة الفردية لـ(5) أطفال؛ من أجل ملاحظة مشاركتهم الفردية وتسجيلها؛ لتحديد البرامج المناسبة لهم، مثال: (برامج الأنشطة الروتينية، والتعليمات من شخص لآخر، والأنشطة المخطط لها، والأنشطة الاستهلاكية). وخلصت نتائج هذه الدراسة إلى ان مشاركة الأطفال في الأنشطة الروتينية كانت أفضل مقارنة بـ الأنشطة او التعليمات من شخص لآخر، الأنشطة المخطط لها، الأنشطة الاستهلاكية إذا أن أقل مستوى من المشاركة كان في الأنشطة المخطط لها.

وأجرى كلوران، تيمون، وفريمبون [11] دراسة حول الإعاقات وممارسات الدمج في مدراس ما قبل المدرسة في مدينة تورينتو. تكونت عينة الدراسة من 354 فرداً من مديري مدارس ما قبل المرحلة الابتدائية. وهدفت الدراسة إلى إجراء مقابلات مع مديري تلك المدارس لمعرفة آرائهم حول مدى قبولهم لتسجيل الأطفال ذوي الإعاقة في مدارسهم. وتوصلت نتائج المقابلات إلى أن الطلاب المسجلين من فئة ذوي الإعاقة في تلك المدارس أقل من 3%. وأظهرت عينة الدراسة عدم

آلاف طفل سنوياً. تقدم لهم برامج تعليمية وتأهيلية وعلاجية متخصصة مجانية. إلى جانب الخدمات الاستشارية والتدريبية" [6]. كذلك، تهتم الجمعية بذوي الإعاقات المتعددة بشكل خاص، وشرط الحصول على الخدمات هو وجود إعاقات متعددة ك (الإعاقة الفكرية، الشلل الدماغي) (الإعاقة الفكرية، الإعاقة الحركية).

مرحلة ما قبل المدرسة (Preschool)

تعرف هذه المرحلة بأنها مرحلة السنوات الأولى من عمر الأطفال من الميلاد إلى 8 سنوات، وتشمل مرحلة الرضاعة، وحديثي المشي، ومرحلة ما قبل المدرسة، ومرحلة التمهيدي، والسنوات الأولى من المرحلة الابتدائية [7].

3. الإطار النظري والدراسات السابقة

قام ليبر وآخرون [8] بإجراء دراسة متعلقة بمعرفة التأثيرات الرئيسية في بدء تطبيق برامج الدمج في مرحلة ما قبل المدرسة. ومن خلال هذه الدراسة، تم إجراء مقابلات مع معلمي ومديري ومزودي خدمات برامج التعليم (ما قبل المدرسة) في 18 مدرسة حكومية، مطبقاً بها الدمج الشامل في عدة أقاليم مختلفة بأمريكا الشمالية؛ بهدف تحديد العوامل التي ساعدت أو عرقلت نجاح تفعيل برامج الدمج الشامل في برامج تعليم ما قبل المدرسة للأطفال ذوي الإعاقة. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن منسوبي تلك البرامج أرجعوا نجاح الدمج الشامل في مؤسساتهم التعليمية إلى العاملين فيه بشكل أساسي. ويأتي بعد ذلك عوامل ثانوية مساعدة كتنقيف المجتمع، وتقديم التدريب لهم، وسياسة الدولة التي تؤثر في صناعة القرار.

وفي دراسة قام بها كيمب وكارتيير [9] حول تحديد المهارات الضرورية لتطوير ونجاح الدمج في مرحلة رياض الأطفال. هدفت إلى التعرف على المهارات الأساسية من أجل تكامل الأداء التربوي الفعال من قبل المعلمين، ومعرفة العلاقة بين تصور المعلمين وأداء الأطفال في المهارات المختارة، بالإضافة إلى معرفة العلاقة بين تصور المعلم لنجاح التكامل والدمج والمهارات المختارة. تكونت عينة الدراسة من 33 طفلاً،

اكتشاف الخبرات الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة ممن يعانون من إعاقات حادة في إطار التعليم المبكر الشامل؛ عن طريق إجراء مقابلات مع المعلمين ومساعدتهم. تكونت العينة من 8 معلمين ومساعدتهم ممن يدرسون 10 أطفال، (3 لديهم إعاقات، و7 بدون إعاقات). وأظهرت النتائج أن الخبرات الاجتماعية التي يتمتع بها المعلمون كانت مساعدة بصورة أولية، وكانت متأثرة بصفات الأطفال، وبالأهداف التعليمية والنشاطات التي يمارسونها. وأبدى المعلمون سعادة وتأثراً إيجابياً نحو الأطفال ذوي الإعاقات الحادة أو الشديدة في بيئات التعليم الشامل.

وفي دراسة لماكدونيل وآخرون [15] عن الممارسات الناشئة للقراءة والكتابة ودعم الأطفال ذوي الإعاقة. وهي دراسة مسحية، هدفت إلى تقييم أداء معلمي مدارس تعليم ما قبل المدرسة، ومعرفة وجهات نظرهم حول تعليم ذوي الإعاقة لمهارات القراءة والكتابة. وقد بلغ عدد المستجيبين للاستبانة (254) معلماً ومعلمة. وخلصت نتائج الدراسة إلى تلقي الأطفال ذوي الإعاقة التعليم بفصولهم الدراسية، وقدرتهم على استخدام استراتيجيات فاعلة لتعليم الأطفال ذوي الإعاقة مهارات القراءة والكتابة. كما توصلت الدراسة إلى أن اتجاهات معلمي ما قبل مرحلة المدرسة إيجابية نحو تعليم الأطفال ذوي الإعاقة.

وفي عام 2014، أجرى هيلبرت [16] دراسة حديثة تضمنت وجهات نظر الوالدين الذين لديهم أطفال صغار ذوي إعاقات/عاقبات حول التحاق أطفالهم بمدارس الدمج في مرحلة ما قبل المدرسة. واستخدم الباحث المنهج الكمي لعينة تكونت من 120 شخصاً لجميع الأطفال (64 أسوياء/84 معاقاً). وأظهرت النتائج أن الوالدين في كلا المجموعتين يتفقون على أهمية الدمج وفعالته الإيجابية لأطفالهم ذوي الإعاقات؛ لاكتسابهم مجموعة من المهارات الضرورية لنموهم.

التعقيب على الدراسات السابقة وفقاً لما تم عرضه في الدراسات السابقة، يمكننا استخلاص الآتي:

رغبتهم في دمج هؤلاء الأطفال في مدارسهم. كما بينت أن مدارس التعليم العام لمرحلة ما قبل المدرسة غير قادرة على توفير خدمات مناسبة لذوي الإعاقة إلا بعد توفير الدعم في مدارسهم.

وأجرى ينق هو [12] دراسة عن تقييم مدى حاجة معلمي التعليم لمرحلة ما قبل المدرسة لتلقي التدريب للعمل مع ذوي الإعاقة. تكونت عينة الدراسة من 267 معلماً لمرحلة ما قبل التعليم. وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتصورات المعلمين لاحتياجاتهم التدريبية مقارنة ببقية المتغيرات الأخرى. وتوصلت إلى أن الاحتياجات التدريبية للمعلمين تكمن في عدة مجالات، وكلها مرتبطة بإدارة السلوك، وكيفية تطوير الخطة التربوية الفردية، واستراتيجيات الدمج، والتواصل مع الأسرة.

وفي دراسة قام بها دافني، هوفمان، كريسا [13] حول التقييم القائم على التواصل في مراحل النمو للأطفال الصغار ذوي الإعاقات النمائية. وهدفت هذه الدراسة إلى عمل مقارنة بين استراتيجيات متعددة النطاقات لتقييم العمر التطوري للأطفال الصغار الذين يعانون من عجز في النمو، والذين كانوا في خطر لمدة طويلة؛ معتمدين على التواصل المعزز والبدل، وبين استراتيجيات معتمدة على التواصل. تكونت عينة الدراسة من 42 طفلاً، تتراوح أعمارهم بين 9-27 شهراً، ممن يعانون عجزاً في النمو. وخلصت الدراسة إلى أن الاستراتيجيات المعتمدة على التواصل أظهرت فعالية كبيرة لدى الأطفال الصغار خلال العمر التطوري مقارنة بأسلوب متعدد النطاقات. وأثبتت كذلك، أهمية الاستراتيجيات المعتمدة على التواصل في التفريق بين إمكانيات الأطفال الصغار، وتحديد الصعوبات الخاصة بهم، ووضع التدخلات لتحسن أدائهم المعرفي والسلوكي.

ومن الدراسات المهمة في مجال دمج الأطفال الصغار ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، دراسة هنلاين وكورا-كروس [14] المعنونة بخبرات الأطفال الصغار ذوي الإعاقات الشديدة في بيئات الدمج المبكرة. هدفت إلى

(2) من خلال تجربة جمعية الأطفال المعوقين في دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، ما أبرز المعوقات التي واجهت الجمعية عند قيامها بدمج الأفراد ذوي الإعاقات المتعددة، من وجهة نظر منسوبي جمعية الأطفال المعوقين؟

(3) ما أبرز التوصيات والمقترحات التي تسهم في تطوير وتحسين دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة؟

وتم اختيار منهجية بحث الظواهر النوعية، الفنونولوجيا (Phenomenology) لإجراء هذه الدراسة، لكونه يسلط الضوء على خبرة المجتمع اليومية [17]. ويعتقد باتون [18] أن جوهر دراسة الظواهر يكمن في "تفاصيل ما يلقاه الناس، وكيف يستفيدون مما قاموا بتجربته (P. 61)".

ويعدُّ تصميم منهج علم الظواهر (Phenomenology)

مناسبا لأغراض البحث والأسئلة؛ نظراً لإمكانية فهمه على أنه علم يدرس الظواهر ويسلط الضوء على طبيعة فهم المعلمين لصفات الطلاب الذين يعانون من اضطرابات اجتماعية، انفعالية، وإعاقات متعددة.

ب. مجتمع الدراسة

تختلف العينة المنتقاة في البحث النوعي عن العينة المستخدمة في البحث الكمي [19]؛ لأن البحث الكمي يعتمد على عينات عشوائية لتأكيد التعميم، أما البحث النوعي فيعنى ويهتم باختيار العينة الأفضل في تمثيل الظواهر الخاضعة للفحص. ويتضمن البحث النوعي - طبقاً [20] - أخذ عينات محددة وعملية، تساعد الباحثين في إيجاد المعطيات التي يحتاجها للإجابة عن سؤال البحث.

يتكون عدد المشاركين والراغبين في مقابلتهم في هذه الدراسة النوعية من 14 مشاركاً (إناث) بمختلف المؤهلات (بكالوريوس تربية خاصة، بكالوريوس تربية اجتماعية) من جميع منسوبي جمعية الأطفال المعوقين في مرحلة ما قبل المدرسة

1. يُعد الدمج في مرحلة ما قبل المدرسة للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة إيجابياً، ويحقق فوائد تربية واجتماعية لهم.

2. معظم الدراسات بينت الآثار الإيجابية للدمج في مرحلة ما قبل المدرسة للأطفال المعوقين عامةً، وذوي الإعاقات المتعددة خاصةً، باستثناء دراسة [11].

3. ندرة الدراسات العربية التي تناولت الدمج في مرحلة ما قبل المدرسة للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة مع أقرانهم العاديين في المملكة العربية السعودية.

4. تأكيد الدراسات على أهمية استخدام استراتيجيات التدريس المناسبة للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة من قبل معلمات مرحلة ما قبل المدرسة.

5. تغيير الاتجاهات السلبية إلى إيجابية يساعد في نجاح عملية الدمج للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة.

6. شددت كثير من الدراسات السابقة على أهمية التدريب المستمر، وتلبية الاحتياجات التدريبية لمعلمات الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة.

7. معظم الدراسات السابقة بيّنت بعض الاحتياجات التربوية للمعلمات التي تسهم في تذليل الصعوبات التي تبرز عند تطبيق عملية دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة.

4. الطريقة والإجراءات

أ. منهج الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تجربة جمعية الأطفال المعوقين في دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، ومعرفة الآثار الإيجابية لدمج هؤلاء الأطفال. ولتحقيق ذلك طرحت الدراسة ثلاثة أسئلة:

(1) من خلال تجربة جمعية الأطفال المعوقين في دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، ما أبرز الآثار الإيجابية لدمج الأفراد ذوي الإعاقات المتعددة، من وجهة نظر منسوبي جمعية الأطفال المعوقين؟

لشعورهما أن الأسئلة كانت واضحة للمشاركين، ولهذا لم يطلب منهم القيام بأي توضيح حول أسئلة المقابلة. تراوحت مدة المقابلات ما بين 14 إلى 22 دقيقة. كما قام الباحثان بتخصيص رمز رقمي لكل مشارك، وتدوين التاريخ والوقت ومكان المقابلة، لكنهما تحفظا على جميع التسجيلات والنصوص المكتوبة؛ من أجل أسباب تتعلق بالخصوصية والسرية. وتم تحليل محتويات جميع المقابلات بعد كتابتها.

تحليل البيانات:

يتم تحليل البيانات من منظور علم دراسة الظواهر (Phenomenology) على شكل استقراء لزيادة الوعي بآراء المعلمين [22]. وتبدأ "التحليلات بقراءة مفصلة لنص المقابلة، مع أخذ ملاحظات بالأفكار الأولية لردود المشارك على الهامش الأيسر" [23]. من ناحية أخرى يشير وليم [24] إلى أن تلك الملاحظات ستنبه الباحثين لأي أمور تأتي أثناء المقابلات، فقد ينتج عن إعادة القراءة في كل مرة ملاحظة علاقات جديدة بين استجابات المشاركين المختلفة.

بدأ الباحثان في هذه الدراسة النوعية بتحليل المعطيات عن طريق القراءة المكثفة لنصوص المقابلات، وملاحظة ما يجدها من معلومات هامة طبقاً لنموذج (Vam Kaam, 1959, 1987) الذي تم تعديله من قبل [25]، والمتضمن عدة خطوات، القائمة الأولية خاصة بالمصطلحات والعبارات التي يستخدمها المشاركون، والتي تسمى بـ (Horizontalization)، التقليل والاستبعاد من خلال تقييم العبارات المستخدمة من قبل أفراد عينة الدراسة، يلي ذلك تشكيل المجموعات (الثيمات، Themes) طبقاً لمواضيع الدراسة، وأخيراً المصادقية والتعرف على المعلومات والعبارات ذات الصلة بموضوع الدراسة وحذف ما لا صلة لها بمجموعات الاستجابات. بعد ذلك تم ترميز المعلومات طبقاً لأسئلة البحث، وقام الباحثان بجمع البيانات المتعلقة بأسئلة الدراسة وفقاً لاستجابات المشاركين، وعقد المقارنة بينها؛ طبقاً للفهم المتعارف عليه، مع مراعاة خصوصية المشاركين في هذه الدراسة النوعية.

كمجتمع للدراسة، في الفصل الثاني للعام الدراسي 1436/1435هـ.

إجراءات تطبيق الدراسة:

من أجل تطبيق الدراسة، حصل الباحثان على خطاب من عميد كلية التربية بجامعة الملك سعود موجه إلى سعادة مدير مركز جمعية الأطفال المعوقين بالرياض، من أجل تسهيل مهمتهما في إجراء دراستهما النوعية على جميع مراكز الجمعية بالمملكة العربية السعودية للفصل الثاني من العام الدراسي 1436/1435هـ. وبناءً على ذلك، حصل الباحثان على إذن من مدير جمعية الأطفال المعوقين لتطبيق الدراسة في حدود الدراسة المشار إليها سابقاً. ولم يتم الإفصاح عن أسماء منسوبي الجمعية في هذه الدراسة حفاظاً على هوية المشاركين، وعملاً بمبدأ سريعة المعلومات المتبعة في الدراسات الميدانية.

جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على المقابلة المتعمقة كأداة للدراسة، وهذه الأداة هي إحدى الطرق المتبعة في الحصول على معطيات نوعية غنية في الدراسة التجريبية لتحليل الظواهر. وبواسطتها يُحصل على بيانات ذات مغزى من عدد قليل من المشاركين [21].

تتمحور البيانات التي جمعها الباحثان عن طريق المقابلات المتعمقة شبه المنظمة (Semi-structured) حول التعرف على تجربة الجمعية في دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مدارس ما قبل المدرسة. وتم طرح ثلاثة أسئلة مفتوحة في تلك المقابلات بأسلوب تحاوري مع المشاركين، وهي: 1- "هلا أخبرتي - من فضلك - عن تجربة الجمعية في دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، وماهي النتائج الإيجابية لذلك".

2- "ما الآثار السلبية لدمج هؤلاء الأطفال؟"

3- "ما أبرز التوصيات والمقترحات لتحسين دمج هؤلاء الأطفال"

لم يقم الباحثان بوضع أي إضافات على أسئلة المقابلات؛

5. النتائج

السؤال الأول: من خلال تجربة جمعية الأطفال المعوقين في دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، ما أبرز الآثار الإيجابية لدمج الأفراد ذوي الإعاقات المتعددة، من وجهة نظر منسوبي جمعية الأطفال المعوقين؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثان بتحليل إجابات المشاركين عن السؤال الأول ومناقشتها. وتبين بعد طرح هذا السؤال على أفراد العينة، أن هناك إجماعاً شبه تام على أهمية الدمج في هذه المرحلة، والإشارة إلى العديد من الآثار الإيجابية لهذه العملية، وتسلط الضوء على النقاط المهمة والخاصة بالآثار الإيجابية لتجربة دمج جمعية الأطفال المعوقين، وبيانها على النحو الآتي:

1- الدعم النفسي للطفل وأسرته: لُخصت استجابات منسوبي الجمعية في الأثر الإيجابي النفسي والمعنوي لعملية دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة للأسر وأطفالهم، وقد اتضح هذا بشكل جلي في مقابلات منسوبي الجمعية؛ تقول إحدى منسوبات الجمعية: إن الدمج " يحسن نفسيات الأسر والأهالي بشكل واضح"، وأخرى تقول: "شعور الآباء بقدرة أبنائهم على العطاء والتقدم"، وهذا يؤكد على أهمية الدمج في هذه المرحلة من الناحية النفسية والمعنوية لأولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة. يضاف إلى ذلك أن الطفل يشعر بالسعادة عند انتقاله من الجمعية إلى مدرسة عادية مع أقرانه العاديين. ومن المهم الإشارة إلى زيادة ثقة الأطفال المعوقين بأنفسهم عند إدماجهم في المدرسة العادية، تقول إحدى منسوبات الجمعية: إن الدمج ساعد في "زيادة ثقة الأطفال بأنفسهم عندما يتم دمجهم مع باقي الأطفال العاديين"، وتضاف أخرى: "الدمج المبكر للطفل يزيد من ثقته بنفسه وقدراته على تحمل المسؤولية". وهذه النصوص تؤكد أن عملية الدمج تعمل على استقرار الجانب المعنوي والنفسي، وتسهم في زيادة الثقة بالنسبة للأسرة والطفل.

2- تطوير المهارات الاجتماعية: لُخصت استجابات منسوبي الجمعية أن دمج ذوي الإعاقة مع أقرانهم العاديين في مرحلة ما

قبل المدرسة يترتب عليه آثار إيجابية ويطور المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة. تقول إحدى منسوبات جمعية الأطفال المعوقين: أن عملية الدمج يرافقها "تطور في جميع المهارات الأطفال الإدراكية والاجتماعية والنفسية"، ومثل هذا يعزز القيام بعملية الدمج، ويوضح أهميته وإيجابياته في تطوير المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة. وتضيف إحدى العاملات في الجمعية أن عملية الدمج تساعد في "تكوين صداقات بشكل أوسع مع الأطفال العاديين"؛ وهذا الشيء ينعكس إيجاباً على هؤلاء الأطفال في اكتسابهم العديد من المهارات التواصلية والمعرفية من خلال احتكاكهم بأقرانهم العاديين. كما تبين أن "الدمج يتيح لهم الاستفادة من الخدمات الطبية والنفسية والاجتماعية والتربوية" وتؤكد إحدى المشاركات في المقابلة أن هذا الدمج يسهم في "إتاحة الفرصة للأطفال متعددي العوق بالاختلاط والتفاعل الاجتماعي بالأطفال العاديين، والشعور بعدم العزلة من الانطواء"، وهذه الإجابات والافتقادات تعطينا مؤشراً إيجابياً على أهمية الدمج ودوره في تطوير المهارات الأساسية لدى هؤلاء الأطفال، كمهارات التواصل، والمهارات الاجتماعية، وكذلك العديد من المهارات الأخرى.

3- تطوير المهارات التواصلية: لُخصت استجابات منسوبي الجمعية في أن عملية الدمج تحدث أثراً إيجابياً في تطوير المهارات اللغوية للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة أثناء دمجهم مع أقرانهم العاديين. تقول إحدى منسوبات الجمعية، إن هذه العملية أدت إلى "تطوير النطق لدى الأطفال بشكل ممتاز" وتضيف إحداهن: أن هذه العملية تم من خلالها "التركيز بشكل أعمق على المهارات اللغوية للطفل ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية". وهذا يوضح أهمية الدمج وإيجابياته في تطوير المهارات اللغوية وتنمية مهارات التواصل والنمو اللغوي لدى الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة. وتؤكد المشاركات على مدى الاستجابة التي تترتب على عملية الدمج، تقول إحدى منسوبات الجمعية: "استفاد كثير من الأطفال

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثان بتحليل إجابات المشاركين للسؤال الثاني، ومناقشتها. ومن خلال طرح هذا السؤال على أفراد العينة، تبين أن هناك العديد من معوقات دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، وأبرز المعوقات من خلال تجربة دمج جمعية الأطفال المعوقين، هي:

1- عدم وجود مرافقين مع الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة بالروضات: تبين هذا بعد استخلاص استجابات منسوبي الجمعية حول معوقات عملية دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، وبدا هذا العائق بشكل واضح في إجابات أفراد العينة تقول إحداهن أن من المعوقات: "عدم وجود مرافقين للأولاد في المدارس لمصاحبتهم لدورات المياه، وحالياً يوجد (عمال نظافة) وهذا غير معقول!". ويتضح من ذلك، أهمية وجود مرافقين؛ نظراً للدور الذي يؤديه في خدمة هذه الشريحة وقيامهم بمساعدة هؤلاء الأطفال في تطوير وتحسين مهاراتهم الاستقلالية. وتضيف إحداهن: "عدم توفر مربي (ذكور) ومربية (إناث) في المدارس لتلبية احتياجاته الخاصة (الدخول للحمام)". واستناداً إلى هذه الاستجابات التي أظهر المشاركون في المقابلة يعد هذا أحد المعوقات في تفعيل عملية الدمج في مرحلة ما قبل المدرسة، وأنه لا بد من وجود مرافقين في الروضات يسند إليهم خدمة الأطفال في دورات المياه، والأكل والشرب. وقد ذكرت إحدى المشاركات نقطة مهمة حيال ذلك ونصت على أن "عدم وجود عاملات مرافقات لبعض الأطفال يضطر الأم للحضور معه، وهذا يترتب عليه غياب الطفل المتكرر بسبب انشغال الأم في شؤون المنزل والعائلة". يتبين من هذه الإجابة أهمية وجود المرافقات في نجاح عملية الدمج وتحقيقها لأهدافها بصورة فعالة.

2- عدم توفر المواصلات للروضات: لخصت استجابات منسوبي الجمعية حول المعوقات لعملية دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة ومنها (صعوبة المواصلات)، وذكرت إحدى منسوبات الجمعية أن "عدم توفر المواصلات لمراحل رياض الأطفال في الروضات" يشكل عائقاً

متعددي العوق الذين لديهم تأخر لغوي، واستفادوا من تطور نموهم اللغوي، وتعلم كلمات جديدة من أقرانهم العاديين". وهذا يعزز ما أشرنا إليه سابقاً في أهمية الدمج وآثاره الإيجابية على الطفل وأسرته من جميع النواحي (النفسية، التربوية، الاجتماعية، اللغوية).

4- الاتجاهات الإيجابية نحو المعوقين: لخصت استجابات منسوبي الجمعية في الأثر الإيجابي في تغيير الاتجاهات نحو الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة أثناء دمجهم مع أقرانهم العاديين. حيث ذكرت إحدى منسوبات الجمعية، أن عملية الدمج "تغير الاتجاهات نحو الأطفال المعاقين من الطلاب والمعلمين بشكل إيجابي". ولا شك أن هذا التغيير الإيجابي ساعد في تطوير العملية التعليمية لهؤلاء الأطفال، وأسهم في تحسن أدائهم خلال اليوم الدراسي. ومن الإجابات الدالة على أن عملية الدمج حققت فوائد قول إحداهن: "ساعد احتكاك الأطفال ذوي العوق المتعدد في تحسين اتجاهات الأطفال العاديين نحو أقرانهم المعوقين وتقبلهم والعكس كذلك". وأضافت أخرى أن عملية الدمج "تساعد على تقبل المجتمع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة". ويتبين من استجابات منسوبات الجمعية، الدور الذي تؤديه عملية الدمج في تحسين المنظومة التربوية والتعليمية والاجتماعية، والإسهام في تقبل الأطفال المعوقين، وإيجاد بيئة يتعرض فيها الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة إلى خبرات متنوعة ومؤثرات مختلفة تساعدهم على تكوين مفاهيم صحيحة عن العالم الذي يعيشون فيه. إضافةً، إلى كون ذلك يسهم في تغيير الاتجاهات السلبية نحو المعوقين، وبناء الوعي بأهمية دمج الطفل في بيئة مبكرة ليتلقى نفس الخدمات التي يتلقاها في المنزل.

السؤال الثاني: من خلال تجربة جمعية الأطفال المعوقين في دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، ما أبرز المعوقات التي واجهت الجمعية عند قيامها بدمج الأفراد ذوي الإعاقات المتعددة، من وجهة نظر منسوبي جمعية الأطفال المعوقين؟

الإعاقات المتعددة خاصة. وتبين كذلك من استجاباتهم أن من أهم المعوقات حيال دمج هذه الفئة هو عدم اقتناع الأهل في الدمج لصغار السن، والتركيز على البرامج التأهيلية من البرامج التعليمية، وعدم رغبتهم في الدمج بسبب عدم توفر جميع الخدمات التأهيلية فيروضات الدمج ومقارنتها بالجمعية. وأشارت عينة الدراسة أن هناك عدم تقبل من بعض معلمات رياض الأطفال لعملية الدمج، بالإضافة إلى عدم معرفتهن بكيفية التعامل مع أطفال ذوي العوق المتعدد. لكن، إحدى منسوبات الجمعية ذكرت أن "رفض المجتمع ككل في البداية كان له أثر سلبي على الدمج، وبعد ذلك أصبح فكرة تقبل طفل معاق في المدرسة شيئاً مألوف". ومن استجابة عينة الدراسة يتبين أن هناك تقبلاً حيال دمج هذه الفئة فيروضات مع الأطفال العاديين.

5- نقص الخدمات وغياب البيئة المدرسية الملائمة للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة: لخصت استجابات منسوبي الجمعية حول المعوقات لعملية دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، والمتعلقة بالتجهيزات المدرسية والبيئة الملائمة لتعلم هذه الفئة، واتضح من مقابلات منسوبي الجمعية أن هذا النقص يشكل عائقاً، تقول إحدى منسوبات الجمعية: "هناك بعض المدارس غير مؤهلة لدمج أطفال الجمعية"، وتقول أخرى: "بعض المدارس غير مجهزة لاستقبال مزدوجي الإعاقة؛ وهذا يؤخر التحاق الأطفال". يتضح من استجابات منسوبات الجمعية عدم ملاءمة البيئة المدرسية وتجهيزاتها لدمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة. وأشار بعض أفراد العينة أن من معوقات نجاح الدمج هو عدم تهيئة المباني للروضات، ومن ذلك الممرات والملاعب ودورات المياه، التي تتناسب مع قدرات ذوي الإعاقات المتعددة واحتياجاتهم. يضاف إلى ذلك أن أغلب منسوبات الجمعية ركزن استجابتهن على المعوقات الخاصة بالبيئة المدرسية، نحو: عدم تجهيز المدارس بشكل ملائم لاحتياجات أطفالنا، من ناحية الأرض المسطحة وخلوها من المطبات، وتجهيزها من ناحية الفصول والكراسي،

أمام عملية الدمج. وهذا يشير إلى أهمية توفر المواصلات لهؤلاء الأطفال من أجل الذهاب من وإلى الروضة، ومتى توافر ذلك وتم تجاوز هذا العائق سيتم تحسن العملية التعليمية وتهيئة البيئة النفسية للأطفال للتعلم.

3- نقص المعلمات المؤهلات في التعامل مع الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة: أشار منسوبو جمعية الأطفال المعوقين إلى أن هناك نقصاً في المعلمات المؤهلات للتعامل مع الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة. تقول إحدى منسوبات الجمعية: هناك "تدب من معلمات الجمعية للروضات لعدم وجود معلمات يستطعن التعامل مع أطفال تعدد العوق؛ وتبين من هذا ضرورة وجود معلمات متخصصات في الإعاقات المتعددة، وأن يكن على معرفة بالاستراتيجيات المستخدمة في التدريس والمهارات الأخرى. وأكدت هذا إحدى المشاركات بقولها: "عدم توفر معلمات متخصصات في المدارس لاستيعاب الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة؛ ويدعم هذا قول إحدى منسوبات الجمعية إن من المعوقات: "عدم تأهيل المعلمات والطالبات في المدارس العادية على التعامل مع الأطفال ذوي تعدد العوق". وهذا التأكيد يجعل من هذا العائق ظاهرة بارزة مدركة للجميع يجب التخلص منه؛ لأن عدم توفر معلمات متخصصات في المدارس لاستيعاب الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة يؤدي إلى نقص في الخدمات المقدمة لهم وعدم شموليتها.

4- اتجاهات الآخرين السلبية وعدم تقبل الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة: تبين هذا بعد تلخيص استجابات منسوبي الجمعية حول المعوقات لعملية دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، وقد اتضح هذا من مقابلات منسوبي الجمعية، تقول إحدها: "في بعض الأحيان يكون مدير المدرسة أو الروضة غير منقبّل لوجود طفل معاق في المدرسة"، وتقول أخرى: "الاتجاهات السلبية من بعض معلمي الأطفال العاديين من الإعاقة من المعاقين". يتضح من استجابات منسوبي الجمعية أن هناك اتجاهات سلبية لتقبل الطفل المعاق عامةً، وذوي

متعددي العوق" ونصت أخرى على ضرورة "توفير دورات للمعلمات رياض الأطفال، وبيان كيفية التعامل مع أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة". ويتضح من استجاباتهم أهمية توفير دورات تدريبية لكيفية التعامل مع الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في البيئة المدرسية. وركزت أغلب استجابات منسوبي الجمعية على إقامة دورات ومحاضرات تثقيفية للمعلمات، ودورات تدريبية مخصصة لكيفية التعليم والتعامل الجيد لهذه الفئة، وبالإضافة إلى إيجاد داخل الفصل معلمات ذات تخصص في مجال تعدد العوق. لُخصت استجابات منسوبي الجمعية في أهمية تأهيل الكادر التعليمي في المدرسة العادية، وبيان كيفية التعامل مع الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة، وكيفية تدريس وتعليم هذه الفئة العديد من المهارات الأساسية في مرحلة ما قبل المدرسة.

3- تهيئة البيئة المدرسية الخالية من الحواجز: ركزت استجابات منسوبي الجمعية على أهمية تهيئة البيئة المدرسية لدمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة. وعدم التهيئة بشكل عائقاً، تقول إحدى منسوبات الجمعية لا بد من "التزام الوزارة بصورة أكبر في تهيئة جميع المدارس لاستقبال الشلل الدماغي للأطفال ذوي الإعاقة الحركية". وأشارت إحداهن إلى ضرورة "تجهيز المدرسة من حيث مرافقها "معلميها" بحيث تصبح بيئة اجتماعية مناسبة بشكل عام، وبيئة مدرسية مناسبة بشكل خاص". لقد ركزت استجابات أفراد العينة على أهمية تجهيز مدارس ما قبل المدرسة أو الروضات بجميع الإمكانيات المادية في سبيل دمج هذه الفئة مع أقرانهم العاديين. حيث لُخصت استجابات منسوبي الجمعية في أهمية توفير البيئة الصفية بما يتلاءم مع احتياجات الطفل من دورة المياه، الصف، وساحة الملعب، وبالإضافة إلى أهمية توفير فصول مساندة، ومعلمين متجولين لتقديم الخدمات في المدارس المؤهلة للدمج. ومن الأمثلة على ذلك قول إحدى المعلمات بضرورة "وجود منزقات لسهولة حركة العربة عند الصعود والنزول منه". وبهذا يتضح أن تجهيز وتعديل جميع الروضات مهمٌ جداً لتسهيل

وعدم توفر الوسائل اللازمة لدراسة هؤلاء الأطفال، وعدم توفر الخدمات اللازمة لذوي الإعاقة (خدمات شخصية)، وقلة الخدمات المتوفرة لخدمة هؤلاء الأطفال، وعدم تجهيز دورات المياه بشكل كافٍ.

السؤال الثالث: ما أبرز التوصيات والمقترحات التي تسهم في تطوير وتحسين دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثان بتحليل إجابات المشاركين عن السؤال الثالث، ومناقشتها. ومن طرح هذا السؤال على أفراد العينة، تبين أن هناك إشارة إلى العديد من التوصيات والمقترحات في تطوير وتحسين دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، نعرضها على النحو الآتي:

1- الاهتمام بالتوعية بالأطفال ذوي الإعاقة: أهم التوصيات والمقترحات التي أظهرتها استجابات منسوبي الجمعية في سبيل تحسين عملية دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة التوعية بذوي الإعاقة، وقد اتضح هذا من مقابلات منسوبي الجمعية. تقول إحداهن لا بد من "نشر الوعي الثقافي في جميع وسائل الإعلام بضرورة وأهمية الدمج، والآثار الإيجابية التي ينتج منها الدمج" وتؤكد أخرى على ضرورة "تهيئة أهالي الأطفال قبل دمج الطفل؛ ليسهل تقبل فكرة الدمج عندهم". وبهذا يتبين حرص منسوبي الجمعية على توعية الأسر بأهمية الدمج وفائدته على أطفالهم في البيئة المدرسية والاجتماعية. وتركزت استجابات منسوبي الجمعية على أهمية تثقيف المجتمع، بحيث يصبح أكثر وعياً بإمكانيات ومواصفات هذه الفئة، وكيفية التعامل معهم، وكذلك إقامة برامج توعية لمعلمات الأطفال العاديين بالإعاقة، وأهمية الدمج؛ من أجل تحقيق تعديل الاتجاهات السلبية لدى بعض المعلمات.

2- التدريب: ركزت استجابات منسوبي الجمعية على أهمية تدريب المعلمات اللاتي يعملن مع الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة. وأشارت إحداهن إلى أنه يتحتم "تدريب معلمات الروضات والمدارس التربوية الخاصة، وكيفية تدريس أطفال

والمعلومات حول تعليم هذه الفئة. أيضاً، أحدهن ذكرت انه لا بد من التواصل مع الأسرة والإدارة المدرسية بهدف تطور الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة.

6. مناقشة النتائج

سعت الدراسة الحالية إلى التعرف على تجربة جمعية الأطفال المعوقين في دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، والتعرف على الآثار الإيجابية لدمج هؤلاء الأطفال. كذلك، التعرف على أبرز المعوقات التي واجهت الجمعية. يمكننا استنتاج أن هناك مجموعة من العوامل الإيجابية المترتبة على دمج الأطفال الصغار ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة لير وآخرون [8]. وهذا يعكس أهمية دمج هؤلاء الأطفال مع أقرانهم العاديين في الروضات لاكتساب المهارات الضرورية في عدة مجالات، كالتعليمية، السلوكية، الاجتماعية، والتواصلية. كما وضحت الدراسة الحالية الفوائد المرجوة من عملية الدمج في مرحلة ما قبل المدرس، والمتمثلة في الدعم النفسي للطفل، وتطوير المهارات الاجتماعية واللغوية لهم، ومن ثم تغيير الاتجاهات السلبية إلى إيجابية نحو الأطفال المعوقين بشكل عام، وذوي الإعاقات المتعددة بشكل خاص، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة هيلبرت [16].

وأظهرت النتائج أن منسوبي الجمعية يشعرون بالسعادة حيال دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، وأن ذلك يحسن من مهاراتهم التعليمية، واللغوية، والاجتماعية، والسلوكية، في البيئة المدرسية بشكل خاص، وفي المجتمع بشكل عام، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة هنلاين وكورا - كروس [14] وكذلك دراسة دافني وآخرون [13]. وتبين من الدراسة الحالية أن هؤلاء الأطفال يظهرون تحسناً كبيراً عند دمجهم مع أقرانهم العاديين في مرحلة ما قبل المدرسة؛ مما أدى إلى سعادة المعلمين وتأثرهم الإيجابي تجاه الأطفال ذوي الإعاقات الحادة أو الشديدة في بيئات التعليم الشامل في مرحلة ما قبل المدرسة، وهذا يتفق مع دراسة لماكدونيل وآخرون [15].

عملية دمج هؤلاء الأطفال، فمن خلال ذلك يستطيع الطفل أن يتعلم في بيئة تعليمية مناسبة لاحتياجاته وقدراته.

4- أهمية وجود مراقبين: لخصت استجابات منسوبي الجمعية في التأكيد على ضرورة وجود مراقبين بالروضات لمساعدة الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في شؤون حياتهم الروتينية في البيئة المدرسية، تقول إحدى المشاركات بأنه لا بد من توفير عاملات الروضة خاصة للأطفال؛ حتى لا تضطر الأم الحضور مع الطفل يومياً. وجميع استجابات أفراد العينة ركزت على أهمية توفير مربيات لتلبية الاحتياجات الخاصة للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة.

5- توفر المواصلات: ركزت استجابات منسوبي الجمعية على أهمية توفر المواصلات من أجل تسهيل عملية دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، وهذا التأكيد بيّن في إجاباتهم، ومن أمثلة ذلك قول إحدهن بضرورة توفير حافلات خاصة بالأطفال في المدارس مجهزة حسب الاحتياجات؛ ويتبين من هذا أن المواصلات من الأمور الهمة التي تساعد في إنجاح عملية دمج هؤلاء الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة. وقد ركزت جميع استجابات أفراد العينة على أهمية هذه المواصلات في الإسهام بالارتقاء بمستوى الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في جميع المجالات التعليمية والسلوكية والاجتماعية، وأن توافرها سيسهم في تذليل جميع الصعوبات في عملية دمجهم في المدرسة ومن ثم المجتمع.

6- أهمية التواصل مع المؤسسات التعليمية الأخرى: لخصت استجابات منسوبي الجمعية في أهمية التواصل بين الجمعية والمدارس الأخرى وكذلك الزيارات المستمرة بهدف مساعدة الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة للحصول على الخدمات المناسبة في مرحلة ما قبل المدرسة مع أقرانهم العاديين. حيث ذكرت إحدى منسوبات الجمعية لا بد من "دعوة المدارس والروضات للحضور نشاط مع أطفال الجمعية والدمج المدمج لديهم". وذكرت أخرى أهمية "أن يكون هناك تعاون أكثر بين الجمعيات وبين وزارة التعليم"، وذلك بهدف تبادل الخبرات

على أهمية التواصل بين جميع العاملين في مرحلة ما قبل المدرسة أو الروضات وبين الأسر والأشخاص المهتمين بالتعليم كوزارة التعليم، وهذه النتيجة تتوافق مع ما توصلت إليه دراسة ينق هو [12] في أن عميلة التواصل بين جميع المهتمين بمجال التربية الخاصة أمرٌ ضرورياً لنجاح عملية دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة. وهذا ما تؤكد عليه معظم استجابات منسوبي الجمعية حيال أهمية التواصل المستمر بين الجهات ذات العلاقة وبين الأسر لتقديم جميع الخدمات الملائمة في بيئات الدمج في الروضات.

مما اتفقت عليه أن استجابات أفراد العينة الحالية تؤكد أهمية التوعية وتنقيف المجتمع بالأفراد ذوي الإعاقة، وتغيير الاتجاهات السلبية إلى إيجابية، الأمر الذي ساعد على تطوير وتحسين عملية الدمج في مرحلة ما قبل المدرسة للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة. وهذا يتفق - كليا - مع العديد من الدراسات مثل: لبير وآخرون [8]؛ لماكدونيل وآخرون [15]؛ كيمب وكارثير [9]. ومن هنا يتضح دور التوعية وتنقيف المجتمع في نجاح عملية الدمج لهؤلاء الأطفال مع أقرانهم العاديين في الروضات واكسابهم المهارات التي يحتاجونها في هذه المرحلة بالمثل كأقرانهم العاديين.

كما أظهرت نتائج هذه الدراسة الحالية أهمية الدمج في تطوير وتحسين المهارات الاجتماعية واللغوية للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة. وتبين من استجاباتهم دور الدمج في تطوير هذه المهارات عن طريق مشاركة أقرانهم العاديين في مجموعة من الأنشطة الروتينية والصفية التي من شأنها المساعدة في تطور المهارات الاجتماعية واللغوية. إضافةً إلى أن التفاعل الاجتماعي والتواصل بين الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة وأقرانهم العاديين ساعد في تحسن كبير في مهاراتهم الاجتماعية واللغوية في البيئة الصفية والأسرية والمجتمعية. وهذه النتيجة تتوافق مع ما تم التوصل إليه في دراسة كيشيدا وكيمب [10].

كما أظهرت بعض استجابات أفراد العينة عدم التوافق مع دراسة كلوران وآخرون [11] حيال الاتجاهات نحو تعليم وتقبل الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في الروضات مع أقرانهم العاديين في البيئة المدرسية؛ وربما عاد ذلك لعدم معرفتهم بخصائص الأطفال ذوي الإعاقة، وعدم الإلمام باستراتيجيات التدريس الفعال مع هؤلاء الأطفال، وقد يعزى سبب ذلك إلى قلة الوعي بأهمية دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة والحصول على الخدمات الشاملة في المدرسة العادية في الحي القريب من الأسرة، وهذا ما ذكره منسوبي الجمعية حول أهمية التوعية حيال تقديم خدمات التربية الخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة للأشخاص ذوي الإعاقة.

وكشفت النتائج أن هذه الدراسة الحالية توضح الحاجات التدريبية لمعلمات الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في مرحلة ما قبل المدرسة، وهذا يتوافق مع دراسة ينق هو [12] حيال أهمية توفير الدورات التدريبية وبيان كيفية استخدام الاستراتيجيات التعليمية مع الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في فصولهم الدراسية. وهذا يبين ضرورة توفير التدريب المستمر للمعلمات الآتي يتعاملن مع هؤلاء الأطفال، بهدف المساعدة في نجاح عملية دمجهم مع الأطفال العاديين في مرحلة ما قبل المدرسة، كما توصلت أيضاً نتيجة دراسة لبير وآخرون [8].

وأكدت نتائج الدراسة الحالية على أهمية تجهيز البيئة المدرسية لدمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة مع أقرانهم العاديين في مرحلة ما قبل المدرسة، وهذا يتفق مع ما تم التوصل إليه في دراسة كيمب وكارثير [9]، حيث تركزت معظم استجابات أفراد العينة حول أهمية تهيئة البيئة المدرسية لتعلم هؤلاء الأطفال، ومن ثم نجاح عملية الدمج في إكسابهم العديد من المهارات الضرورية الأساسية (النمائية، السلوكية، التعليمية، الاجتماعية) لمرحلة نموهم. وهذا أيضاً يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة هيلبرت [16].

لخصت استجابات أفراد العينة في هذه الدراسة الحالية

7. التوصيات

التربية الخاصة، وذلك للوقوف على جميع الصعوبات والتحديات التي تواجه الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة التي تحول دون دمجهم بشكل ناجح.

8. رصد جوائز تشجيعية تنافسية وإقامة مسابقات بين المدارس التي يتوافر فيها دمج ولو جزئي، على أن يركز على نسبة التقبل من جانب المعلمين والإدارة المدرسية، والطلاب.

9. لا بد من وجود مرافقات للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة أثناء تواجدهم بالروضات، وذلك للاهتمام بهم ورعايتهم ومساعدتهم على تلبية جميع احتياجاتهم الخاصة.

المراجع

أ. المراجع الأجنبية

- [1] Janlo, S., Schwartz, I., Sandall, S., Anderson, K., & Cottam C. (1997). Beyond microsystems: unanticipated lessons about the meaning of inclusion. *Topics in Early Childhood Special education*, 17 (3), 286-306.
- [2] Guralnick, M. J. (Ed.) (2001). *Early childhood inclusion: Focus on change*. Baltimore: Brookes.
- [3] Hulett, K. (2009). *Legal aspects of special education*. Upper Saddle River, N.J.: Merrill/Pearson.
- [4] Collins, B. C. (2007). *Moderate and severe disabilities: A functional approach*. Person-Merrill Prentice Hall.
- [5] Seery, M. E., Davis, P. M., & Johnson, L. J. (2000). Seeing eye-to-eye: Are parents and professionals in agreement about the benefits of preschool inclusion? *Remedial and Special Education*, 21 (5), 268-278, 319.
- [6] Disabled Children's Association (DCA). Retrieved from DCA website <http://www.dca.org.sa/#prettyPhoto>.

بعد التعرف على واقع تجربة جمعية الأطفال المعوقين في دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في المدارس الحكومية لمرحلة ما قبل المدرسة في مدينة الرياض، ومعرفة واقعة هذه العملية بنجاحاتها وإخفاقاتها والمعوقات التي اعترضها، واستناداً إلى نتائج الدراسة يضع الباحثان مجموعة من التوصيات بهدف زيادة العناية بهذه الشريحة محل الدراسة، وأبرز التوصيات والمقترحات، هي:

1. ضرورة إعداد معلمات تربية خاصة لمرحلة ما قبل المدرسة إعداداً جيداً للتعامل مع الأطفال الصغار ذوي الإعاقات المتعددة في البيئة الصفية في الروضات.
2. إقامة العديد من الدورات التدريبية وورش العمل للمعلمات الآتي يعملن مع الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة، وتدريبهن على كيفية القيام بمهارة التدريس وفق استراتيجيات التدريس التي تتناسب هذه الفئة.
3. ضرورة توفير وسائل موصلات للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة؛ لتسهيل عملية دمجهم في المدارس العامة في مرحلة ما قبل المدرسة مع أقرانهم العاديين.
4. تقديم التوعية الشاملة وتنقيف المجتمع بالأفراد ذوي الإعاقة، وبيان ما لهم من حقوق وخدمات تساعد في اندماجهم في البيئة المدرسية وكذلك المجتمع.
5. وضع خطة وتضمينها الاستراتيجية العامة تشمل تجهيزات جميع الروضات، وبالتسهيلات الملائمة للأطفال ذوي الإعاقات المتعددة، سواء كانت تربية تعليمية، أو مادية من خلال البيئة الصفية؛ من أجل مواجهة الصوبات التي يعانون منها أثناء تواجدهم في الروضة.
6. لا بد من أن يكون هناك قرار من وزارة التعليم ينص على توفير أماكن مخصصة للمعاقين في الروضات والحضانات لتسهيل عملية الدمج.
7. التشجيع على الزيارات الميدانية لمرحلة ما قبل المدرسة من قبل الأسر، الباحثين، صناع القرار، المختصين في مجال

- [15] McDonnell, A. P., Hawken, L. S., Johnston, S. S., Kidder, J. E., Lynes, M. J., & McDonnell, J. J. (2014). Emergent literacy practices and support for children with disabilities: A National Survey. *Education & Treatment of Children, 37*(3), 495-529.
- [16] Hilbert, D. (2014). Perceptions of parents of young children with and without disabilities attending inclusive preschool programs. *Journal of Education and Learning, 3*(4), 49-59.
- [17] Merriam, S. B. (2002). *Qualitative research in practice: Examples for discussion and analysis*. San Francisco, CA: Jossey-Bass.
- [18] Patton, M. Q. (1990). *Qualitative evaluation and research methods* (2nd ed.). Newbury Park, CA: Sage.
- [19] Lincoln, Y. S., & Guba, E. G. (1985). *Naturalistic inquiry*. Beverly Hills, CA: Sage.
- [20] Mason, J. (2002). *Qualitative researching* (2nd ed.). London: Sage.
- [21] Chapman, E. and Smith, J. A. (2002). Interpretative phenomenological analysis and the new genetics. *Journal of Health Psychology, 7*(2), 125-30.
- [22] Gürür, H., & Uzuner, Y. (2010). A phenomenological analysis of the views on co-teaching applications in the inclusion classroom. *Educational Sciences: Theory & Practice, 10*(1), 311-331.
- [23] Pestana, C. (2011). A qualitative exploration of the life experiences of adults diagnosed with mild learning disabilities from minority ethnic communities. *Tizard Learning Disability Review, 16*(5), 6-13.
- [24] Willig, C. (2007). Reflections on the use of a phenomenological method. *Qualitative Research in Psychology, 4*(3), 1-17.
- [7] Copple, C., & Bredekamp, S. (2009). *Developmentally appropriate practice in early childhood programs: Serving Children from Birth through Age 8* (3rd ed.). Washington, DC: NAEYC.
- [8] Lieber, J., Hanson, M., Beckman, P., Odom, S., Sandall, S., Schwartz, I. (2000). Key influences on the initiation and implementation of inclusive preschool programs. *Exceptional Children, 67*(1), 83-98.
- [9] Kemp, C., & Carter, M. (2005). Identifying skills for promoting successful inclusion in kindergarten. *Journal of Intellectual & Developmental Disability, 30*(1), 31-44.
- [10] Kishida, Y., & Kemp, C. (2006). A measure of engagement for children with intellectual disabilities in early childhood settings: A preliminary study. *Journal of Intellectual & Developmental Disability, 31*(2), 101-114.
- [11] Killoran, I., Tymon, D., & Frempong, G. (2007). Disabilities and inclusive practices within Toronto preschools. *International Journal of Inclusive Education, 11*(1), 81-95.
- [12] Ying, B. H. (2010). Training Needs for Implementing Early Childhood Inclusion in China. *International Journal of Early Childhood Special Education, 2*(1), 12-30.
- [13] DeVeney, S. L., Hoffman, L., & Cress, C. J. (2012). Communication-based assessment of developmental age for young children with developmental disabilities. *Journal of Speech, Language & Hearing Research, 55*(3), 695-709.
- [14] Hanline, M. F., & Correa-Torres, S. M. (2012). Experiences of preschoolers with severe disabilities in an inclusive early education setting: A qualitative study. *Education and Training in Autism and Developmental Disabilities, 1*(1), 109.

- [25] Moustakas, C. (1994). *Phenomenological research methods*. Thousand Oaks, CA: Sage Publications

THE EXPERIENCE OF DISABLED CHILDREN'S ASSOCIATION (DCA) IN INTEGRATION OF YOUNG CHILDREN WITH MULTIPLE DISABILITIES IN PUBLIC PRESCHOOLS IN RIYADH CITY

NABIL S ALMALKI

ABDULRAHMAN A ABAOUD

***Abstract**_This study aimed to identify the experience of Disabled Children's Association in children with multiple disabilities integration in the preschools, and identifying the positive effects of integration as well as the main obstacles faced by the Association regarding the integration. In addition, to obtaining the most outstanding recommendations and suggestions to develop and improve these children integration in the public preschools. The researchers conducted the qualitative approach (interviews) by holding interviewing with 14 participants from Disabled Children's Association employees. The study has concluded a number of resulted through the three sections. There were many positive effects of integration (psychological support for the child and his family, the development of social skills, the development of the language skills, positive attitudes toward children with disabilities). But, there were a number of obstacles represented in (lack of companions with multiple disabilities children at preschools, lack of transportation in particular to the preschools, lack of qualified teachers, others negative trends and lack of receptivity toward children with multiple disabilities, lack of services, and lack of appropriate school environment for children with multiple disabilities). The study also concluded a number of recommendations that concluded by the association employees represented in (paying attention toward awareness of children with disabilities, training educators in this field and provide them with necessary skills, preparing school environments, providing companions, providing transportations, the importance of communication among the professionals and families).*

Keywords: Children's Disabled Association, Inclusion, multiple disabilities, preschools.